

... حَقَّهَا أَنْ نَصُومَ أَيَّامَ هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ وَ نَحْنُ فِي جِوَارِ سَيِّدَتِي كَرِيمَةِ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهَا لِمَحَبَّتِهَا وَ لَوْلَائِهَا وَ لَذِكْرِهَا الشَّرِيفِ نَوَّرُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , بَيَّضَ اللَّهُ وَجُوهَنَا وَ وَجُوهَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ القِيَامَةِ وَ فِي سَاعَاتِ يَوْمِ الحِسَابِ لَذِكْرِهَا الشَّرِيفِ وَ لَوْلَائِهَا المَقْدَسِ عَبَّقُوا المَجْلِسَ طَيِّباً وَ أَرِيحاً ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , أَعَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيَّامَ هَذَا الشَّهْرِ المَبَارِكِ عَلَيَّ إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بِالفَرَجِ وَ النُّصْرِ وَ بِأَخْذِهِ لِثَارِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَذِكْرِهَا الشَّرِيفِ الأَقْدَسِ زَيْنُوا المَجْلِسَ ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

## يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أول ظالم ظلم حقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ , اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعة و بايعة و تابعت على قتله اللهم عنهم جميعا.. أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه أو ذنب تعذبني عليه , اللهم يا ربَّ الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام ..

- لا زال كلامنا متواصلًا في سلسلة الأبحاث التي قد شرعتُ فيها منذُ عدة ليالٍ في الليلة الماضية تمّ الكلام في البحث الأول من هذه الأبحاث و الذي دارت مطالبه حول تعريف علائم الظهور و أقسامها

دراسة عامة موجزة عن نوستر اداموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

و أنواعها و الحكمة من دراستها و الإطلاع عليها و ما هي أهم العلائم الخاصة التي تقع في الزمان القريب من ظهور نور عيوننا و إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , في هذه الليلة أشرع في البحث الثاني من هذه الأبحاث و هذا البحث جواباً عن أسئلة كثيرة وردتني من إخوة لي هنا في بلاد الإسلام و من إخوة لنا من المغتربين في البلاد الأوربية السؤال عن تنبؤات المتنبي الفرنسي المعروف نوستراداموس ربما في بلداننا هنا ليس لهذا المتنبي من شهرة و ربما في مكاتبنا ليس لكتاب هذا المتنبي من تواجد و توفر إلا أنه في بلاد الغرب طيلة هذه القرون الأربعة لم يكن هناك كتاب بلغ حده في المبيعات أكثر كتاب منذ أن صدر في سنة 1555 ميلادي و إلى يومنا لم يكن كتاب أكثر منه طبع ونشر و تُرجم و اعتنت به الدراسات المختلفة ربما هو أكثر كتاب في المكتبة الغربية تناولته الدراسات و شرحه أساتذة الأدب و أساتذة التنجيم في بلاد أوربا لذلك يكثر الكلام عنه في تلكم البلدان في هذا البحث و الليلة لا يكفي وقت المجلس لبحثنا في هذه المسألة أتناول في هذه الليلة قسماً من هذا البحث و إن شاء الله بقية الحديث في الليلة الآتية و ربما التي بعدها و أحاول أن أوجز الكلام و أشير إلى المطالب المهمة و إلا فالتفصيلات كثيرة , أجعلُ بحثي في عدة مطالب :

- **المطلب الأول** في تعريف موجزٍ بهذه الشخصية و لا أتناول كل التفصيلات التي ذكرها المؤرخون عنه لأننا لسنا بصدد دراسة هذه الشخصية بهذا النحو التفصيلي و إنما أتناول خطوطاً عريضة عن تأريخ حياته و بعد ذلك أنتقلُ إلى المطلب الثاني , المطلب الأول في تعريف هذه الشخصية أسمه الأصلي ميشال دونوتردام فرنسي الأصل كما هو المعروف ربما البعض قال عنه بأنه يعودُ إلى أصول أسبانية لكن المعروف بين الذين كتبوا عنه و بين أساتذة التأريخ في بلاد أوربا إنه فرنسي الأصل ميشال دونوتردام و المشهور بهذه التسمية , هذه التسمية ميشال دونوتردام التسمية الفرنسية الأصلية و اشتهر بهذه التسمية نوستر اداموس و نوستر اداموس هذه اللفظة قريبة في بنيتها من التراكيب اللاتينية معروف بهذا الاسم أسمه الأول الذي ذكرته مشهور في عالم الأدب في عالم الفكر في عالم الثقافة بهذا الاسم بنوستر اداموس

المؤرخون يذكرون إن عائلته في الأصل كانت يهودية و إلى سن التاسعة من عمره كانت عائلته تدين بدين اليهودية و لذلك بعض الانطباعات التوراتية و بعض الانطباعات التلمودية في تنبؤاته و في طريقة تنبؤاته لأن التوراة و لأن التلموذ و هناك جملة من الكتب عند اليهود يظهر فيها طابع التنبؤ و لها أسلوبها الخاص في التنبؤ و لذلك بعض المؤرخين يقولون بعض المحققين و الدارسين لمؤلفاته لكتاباتهِ يقولون هذا التأثير بالطابع اليهودي في أسلوب التنبؤ الذي تثبته في كتابه يرجع إلى أصله اليهودي إلى تربيته اليهودية الأولى على أي حال بالنتيجة هو مسيحي في آخر الأمر صحَّ هذا الإخبار أن عائلته كانت يهودية أو لا لكن بالنتيجة هو في آخر الأمر مسيحي و يدين بالديانة المسيحية , ولادته في فرنسا و في سنة 1503 ميلادي و توفي في سنة 1566 ميلادي يعني عمره أثنان و ستون و بعض أشهر في بداية أمره جده كان مُطَّلِعاً على مجموعة من العلوم و اللغات جده هو الذي تولى تعليمه فعلمه اللغة اليونانية و الإغريقية و اللاتينية علمه مجموعة من اللغات و كذلك علمه الرياضيات و النجوم و شيئاً من العلوم الدينية ثم توفي جده بعد ذلك أنتقل إلى المدارس و تدرَّج في الدراسات إلى أن أكمل دراسته في الطب نال البكالوريوس في الطب في مدة ثلاث سنوات و بعد ذلك استحق شهادة التوظيف الطبي في تلكم الفترة أنتشر مرض الطاعون في فرنسا و أنتشر نوعٌ خطر من هذا المرض و هو الطاعون الأسود معروف بالطاعون الأسود لأنه يترك بقع سوداء و بثور سوداء كبيرة على جسد المريض الأطباء كلهم فروا لأن الذي يعالج المرضى يُصاب بهذا المرض فعلاً هو الطبيب الوحيد الذي بقي يتنقل من قرية إلى قرية و من مدينة إلى مدينة و ما أصيب بهذا المرض و بسبب هذه الحالة أصبحت له شهرة و ذاع له صيت في فرنسا , أنا قلت لا أريد أن أدخل في تفاصيل حياته و إنما قلت خطوط عامة ثم واصل دراسته في الطب فنال درجة الدكتوراه في الطب و انقطع بعد ذلك إلى العلوم الغريبة و إلى علم التنجيم و إلى علم الكهانة و أمثال هذه العلوم و ربما اشتغل بالسحر أيضاً و هذا يظهر من بعض كلماته و إن كان ينفي هذا في رسالته التي بعثها إلى ولده قيصر إلا أنه كان ينفي هذا الأمر خوفاً من محاكم التفتيش محاكم التفتيش المحاكم التي نصبته

دراسة عامة موجزة عن نوستر اداموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

الكنيسة آنذاك قيل لها محاكم التفتيش تُفتش عن عقائد الناس , محاكم التفتيش هي المحاكم التي تحارب الهرطقة , الهرطقة بإصطلاحهم هم يعني العقائد الفاسدة المخالفة لعقائد الكنيسة هذا الاصطلاح معروف عندهم الهرطقة العقائد المخالفة محاكم التفتيش هو هذا شغلها أنها تبحث عن الهرطقة و المهترطين يعني الذي يدينون بعقائد مثل قضية غاليلو مثلاً في زمانه حينما أخذ يؤكد هذه القضية مسألة كروية الأرض و دوران الأرض حول الشمس و هذه المسائل الفيزيائية و الفلكية التي أشار إليها بالتالي قُدِّمَ إلى محاكم التفتيش و نفس نوستر اداموس كان يؤمن بهذه القضية قبل غاليلوا و فعلاً أيضاً عُرِّضَ لِمُطالَبَةِ محاكم التفتيش إلا أنه أخذ يتخفى من مكان إلى مكان بالنتيجة قلت تفرَّغَ لهذه القضية لقضية التنجيم لقضية التنبؤ لأي شيء سمها و بقي على هذا الحال إلى أن مات في سنة 1566 ميلادي , ينقلون عنه جملة من الخوارق جملة من الأشياء غير الطبيعية جملة من الأشياء المستغربة التي لا يتمكن عامة الناس من الإطلاع عليها أشياء كثيرة أنقل لك على سبيل المثال ربما تكون هذه القضايا صادقة ربما تكون هذه القضايا كاذبة نحن لسنا في صدد الدفاع عن هذا الشخص السؤال عن حقيقة تنبؤاته و ما قيمة هذه التنبؤات في فكرنا الشيعي في فكرنا الإمامي فإذا أردنا أن ندرس هذه المسألة لابد أن ندرسها من جميع أبعادها ولو بشكلٍ إجمالي حسب ما يسمح به المقام , فأول شيء لابد أن نعرفه عن حياته و ماذا كتب عنه الذين كتبوا , هناك أشياء كثيرة نقلوها عنه على سبيل المثال أقتطفُ بعضاً منها و إلا الأشياء التي نُقلت عنه في كتب و الدراسات التي أولِّفت عنه سواء التي تُرجمت إلى العربية أو التي لم تُترجم لحد الآن أشياء كثيرة اقتطف بعضاً من هذه الأشياء مثلاً : كان عنده أحد الأصدقاء في بداية شبابه هو من بديهة شبابه كان يُظهر هذه الحالة يُظهر حالة التنبؤ لكن لا بهذا الشكل العميق لا بهذا الشكل المدروس الذي ظهر في كتابه كان عنده صديق يخالفه في هذه القضية و يُنكر عليه أن الإنسان يمكن أن يتنبأ فأراد أن يختبره هذا صديقه كان من أصحاب الثراء كان يملك خنزيرين في بيته خنزير أسود و خنزير أبيض خنازير صغيرة فهو كما يقولون سأل اداموس أنه ما مصير هذين الخنزيرين ؟ قال له الخنزير

دراسة عامة موجزة عن نوسترا داموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

الأبيض سيأكله ذئب و أما السنيور يعني السيد , و أما السنيورسياكل الخنزير الأسود فهو دعاه إلى وليمة و دعا مجموعة من أصدقائه إلى وليمة و أمر الطباخ أن يذبح الخنزير الأبيض حتى يُكذَّب هذا في نبؤته و الحال في المدينة أين يوجد ذئب يأتي إلى بيت هذا السنيور حتى يأكل الخنزير الصغير الذي رباه في بيته و في قصره و في الفيلا التي كان يسكن فيها لَمَّا نُصبت مائدة الطعام و جاء الطباخ بالخنزير وضعه على المائدة فهو هذا صاحب المائدة الذي كان يعارض اداموس في مسألة التنبؤ قال له هذا هو الخنزير الأبيض و اداموس كان بملحة و بإصرار يقول لا هذا الخنزير الأسود بعد ذلك صاحب الطعام أرسل على الطباخ فقال أنا في البداية هيئت الخنزير الأبيض كما أمرتني و لكن فلان أحد أصدقاء هذا السنيور أحد أصدقاء هذا الرجل صاحب المائدة كان قد ربي جرو ذئبٍ جرو ذئب يعني ابن الذئب الصغير قد ربي جرو ذئبٍ و دجنه يعني جعله أهلياً فهذا سرق الخنزير الأبيض و أكله فلمَّا وجدت أن الخنزير الأبيض قد أُكِل اضطررت إلى أن أهيب الخنزير الأسود و هذا الذي جئتُ به على المائدة هو الخنزير الأسود فحسب ما نُقلت أنه صدق في نبؤته هذه أو ما ينقله المؤرخون عنه أنه وجدوا في الرزنامة التي يكتب فيها وقائع أيامه تقويم الرزنامة وجدوا , و متى مات نوستراداموس مات كما يقول المؤرخون في اليوم الثاني من تموز سنة 1566 شهر حزيران ثلاثين يوم وجدوا على الورقة التي كان رقمها ثلاثين يعني آخر يوم من شهر حزيران وجدوا على الورقة مكتوب عليها و هنا بات موتي قريباً و هذا الكلام تقريباً أكثر الذين كتبوا عن نوستراداموس و عن الذين أجروا دراسات في تنبؤاته ذكروا هذه القضية أنا قلت هذه الحوادث أنقلها لا من باب أننا نصدق بها على وجه القطع و لا من باب أننا نريد الإيمان بالذي قاله فنحن نُكذِّب المنجمين ولو صدقوا لكن هذا الكلام هو إجابة على سؤال كما بينتُ قبل قليل , المسألة الثالثة أيضاً على سبيل المثال أذكرها التي ذكرها من كتب عنه أنه حينما مات دفنوه و هو واقف في الكنيسة في جدار الكنيسة اللحظات الأخيرة من حياته يعني طلب من أهل المدينة الذين زاروه لأن أهل المدينة كانوا يقدسونه يُجلونه طلب منهم ان لا يحفروا قبره في يوم من الأيام فعلاً بعد الهجوم على سجن

دراسة عامة موجزة عن نوستر اداموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

الباستيل و بعد الثورة الفرنسية و الثورة الفرنسية أيضاً من جملة الأحداث المهمة التي تركزت كلام نوستراداموس عنها و عليها و حولها الآن أتي بشكل إجمالي أعرض لكتاب نوستراداموس بعد انتهاء المطلب الأول من كلامي فطلب منهم أن لا يحفروا قبره يقولون لَمَّا هجم الجنود على الكنيسة بعد الاضطرابات التي حدثت و فتحوا قبره و أخرجوا الصندوق بعد ذلك بعد هذه الحادثة نقلوه دفنوه في كنيسة ثانية و شيعوه بتشييع مهيب كما يقول المؤرخون لكن لَمَّا فتح الجنود الصندوق وجدوا على هيكله العظمي قطعة نحاسية مكتوب عليها لعن لأهل المدينة الذين سيغدرون بعهدهم الذي قطعوه على أنفسهم باعتبار و طلب منهم أن يعطوه عهداً أن لا ينبشوا قبره و مثل هذه الأمور هذه الأمور صادقة أم كاذبة إذا كانت صادقة ليست مستبعدة لأننا حينما سندرس مسألة التنبؤ و فلسفة التنبؤ وفقاً لفكرنا الشيعي أو وفقاً للقواعد العلمية المعاصرة المسألة مقبولة و ليست مشروطة برجلٍ مؤمن أو برجلٍ بلغ الذروة في الإيمان فهذه الحوادث سواء كانت صادقة أو كانت كاذبة حتى لو كانت صادقة لا تكشف عن شيء سوى أنها تكشف أن هذا الرجل يملك هذه المهوبة يملك هذه المقدرة لا أكثر من ذلك و هناك حوادث أخرى كثيرة من هذا القبيل و قلتُ أنا لستُ بصدد الاستقصاء و لستُ بصدد البحث عن كل صغيرة و دقيقة و إنما هي خطوط عامة نتناول فيها شخصية هذا الرجل و بقيت حادثة مهمة هي هذه التي يشير إليها علماء النفس التي سببت له الإنزواء و سببت له الابتعاد عن الحياة الدنيوية زوجته التي كانت بارعة في جمالها و التي ولدت له طفلين فقدهما في أثناء الطاعون مع أنه كان سبباً كبيراً في شفاء الكثيرين من الطاعون إلا أنه فقد زوجته الجميلة و فقد ولديه العزيزين عليه و بعد ذلك بفترة طويلة تزوج من أرملة , تقريباً هذه الخطوط العامة لحياته هناك جزئيات كثيرة مذكورة لسنا بصددها و إنما نحن بصدد الخطوط العامة من حياته و قد أشرتُ إليها , هذا ما يتعلق بالمطلب الأول قلتُ أجعلُ بحثي في مطالب المطلب الأول نظرة إجمالية عن حياته ..

دراسة عامة موجزة عن نوسترا داموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

- **المطلب الثاني** أياً نظرة إجمالية عن كتابه , ماذا خَلَّفَ نوستراداموس ؟ خَلَّفَ عدة من الكتب و خَلَّفَ بعض التقييمات التاريخية الفلكية لكن الكلام و هذه الضحجة كلها تدور حول كتاب واحد من كتبه و هو الكتاب المعروف بكتاب القرون سماه بهذه التسمية كتاب القرون صدر في سنة 1555 م يعني بالضبط الآن 440 سنة من تاريخ صدوره إلى يومنا هذا 440 سنة و هو أكثر كتاب بيع في أسواق المكتبات الأوروبية و أكثر كتاب أنا لحد الآن على رغم قلة الكتب المترجمة باللغة العربية و قلة كتب الترجمة لحد الآن أنا أطلعت على أكثر من ست ترجمات عربية و الحال أهم الكتب التي تُنقل إلى العربية إذا كانت من الكتب المهمة جداً جداً تحضى بترجمتين أنا لحد الآن اطلعت على ست ترجمات لهذا الكتاب و هناك ترجمات عربية أخرى مع أنه فن الترجمة و حركة الترجمة في البلاد العربية في الوسط العربي ضعيفة جداً بالقياس إلى سائر البلدان الأخرى ترجمة الفكر الغربي ترجمة الكتب الغربية إلى اللغة العربية ضعيفة جداً و كما قلت قبل قليل أهم الكتب إذا كانت تحضى في عالم الترجمة بسوق رائجة تحضى بترجمتين لا أكثر لحد الآن أنا اطلعت على ست ترجمات و هناك تراجم أخرى أيضاً عربية غير هذه الترجمات التي اطلعتُ عليها مع قلة مثل هذه الكتب في أسواقنا هنا في أسواق الكتب المتوفرة في بلادنا هذه , كتاب القرون كما قلت صدر في سنة 1555 يعني صار 440 سنة منذُ صدور هذا الكتاب , كتاب القرون سماه بالقرون لأنه جعله في عشرة فصول و كل فصل من هذه الفصول سماه قرن و يقصد بالقرن هنا ليس القرن الزمني لا بمعنى القرن الذي هو مئة سنة لكنه في كل قرن من هذه القرون كَتَبَ مئة رباعية و تنبؤاته كتبها بأسلوب الشعر مئة رباعية كتاب القرون جعله في عشرة فصول كل فصل من هذه الفصول سماه قرن الأول القرن الثاني القرن الثالث إلى القرن العاشر و لا يقصد بالقرون يعني القرون الزمانية و إنما قرون شعرية يعني في كل قرن كتب مئة رباعية إلا القرن السابع كتب فيه اثنين و اربعين رباعية فيكون مجموع الرباعيات في هذا الكتاب 942 رباعية على طول الكتاب من أوله إلى أخيره من الفصل الأول من القرن الأول إلى القرن العاشر 942 رباعية و الرباعية واضح معناها بالمصطلح الأدبي و

المصطلح الشعري هذا الذي يُقال له الشعر الرباعي ربايعيات الشعر المعروفة و غالباً المنجمون يكتبون تنبؤاتهم بهذا النوع من الأسلوب إن شاء الله في الليالي الآتية في تنمة البحث قلت البحث في هذه الليلة لا يتم سأعرض إلى مجموعة من اللذين كتبوا في الشعر الفارسي في الشعر العربي على سبيل الأمثلة من قبيل تنبؤات نوستر اداموس أيضاً عندنا في الأدب العربي من هذا القبيل في الأدب الفارسي أيضاً عندنا من هذا القبيل لكن بهذه السعة التي كتب بها نوستر اداموس و بهذه الشهرة فعلاً لحد الآن هو الشخص الوحيد المتفرد في العالم لأنه كتب تنبؤات واسعة من جهة الزمان و من جهة المكان تنبؤاته تشغل مساحات زمانية واسعة و تشمل مساحات مكانية واسعة ففي كل قرنٍ من هذه القرون كما قلت كتب مئة رباعية من الشعر اللغة التي كتب بها خليطة و هو بيّن هذا في رسالته التي كتبها لولده بأن المنجمين بأن المتنبئين إذا أرادوا أن يكتبوا لا بد أن يكتبوا بأسلوب التمويه و إلا فهم يتعرضون للمخاطر خصوصاً في زمان محاكم التفتيش و الذي عنده خبرة عن محاكم التفتيش و عن تأريخ محاكم التفتيش يعرف هذا المقصود ما عندنا وقت نتحدث عن هذه المحاكم كتب أشعاره بلغة خليطة بين الإغريقي و اللاتيني و اليوناني و الأسباني و البروفانسي , البروفانسي لهجة فرنسية اقتطف عناوين و مقاطع من هنا و من هناك و في الغالب يستعمل التسمية للبلدان التسمية القديمة إذا وصلنا إلى اختيار نماذج من تنبؤاته و من ربايعياته أبين لكم ذلك مثلاً حينما يتحدّث عن العراق في أكثر من موضع يسميها مملكة بابل بهذا الأسم التسمية القديمة أو حينما يتحدّث عن مصر يتحدّث عن وادي النيل التسميات القديمة للبلدان و التسميات القديمة لبعض الشخصيات التي عاشت في الأزمنة القديمة يجعلها عنواناً لشخصيات تأتي في المستقبل بالنتيجة أسلوب من أساليب التمويه و لذلك اختلف الشراح في شرح الكثير من هذه التنبؤات هذه التنبؤات بعضها واضح جداً لا تحتاج إلى شرح مجرد أن تُترجم تراها واضحة خصوصاً المقاطع التي يتحدّث فيها عن إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه و المقاطع التي يتحدّث فيها عن الإمام الحجّة عليه السلام مقاطع لا تحتاج إلى شرح مقاطع واضحة ما إن تُترجم و هناك مقاطع غامضة جداً لحد الآن لم

يتمكن الشُّراح من شرحها لم يهتدوا إلى معرفة معناها و لذلك تُركت من دون شرح و هناك مقاطع وضعوا لها عدة احتمالات و هناك مقاطع اختلفوا فيها اختلافاً شاسعاً لكن أكثر هذه التنبؤات تدور عن فرنسا و بالذات عن الثورة الفرنسية و التي جعلها نوستر اداموس النقطة الأولى التي يبدأ فيها تأريخ العالم بالتغير و فعلاً الذي يُراجع التأريخ السياسي و التأريخ الصناعي و تأريخ الثورات في العالم الثورات الصناعية الزراعية السياسية الثقافية فعلاً بدأت بعد الثورة الفرنسية فهو يجعل من الثورة الفرنسية النقطة الأولى التي يبدأ منها تغير التأريخ حتى يبلغ إلى أوجه كما يتصور هو و أن التأريخ يصل إلى النقطة العالية سنة 1999 هكذا هو يقول و التي يظهرُ فيها الإمام الحجة عليه السلام هو يقول هكذا و إلا نحنُ نُكذِّبُ المؤقتين و من جاءكم بوقت فكذبوه الروايات الشريفة تنهى عن التوقيت تنهى عن تحديد زمان للظهور الشريف هذا المعنى واضح لكن هو يدَّعي هذا فيجعل النقطة التي يبدأ منها تغير تأريخ العالم سنة 1789 السنة التي حدثت فيها الثورة الفرنسية و يجعل النقطة التي يحصل فيها أهم تغير على طول تأريخ الأرض في سنة 1999 و بالذات يُحدِّد لها في شهر تموز هكذا هو يقول , نحنُ أيضاً حينما نقرأ مقاطع كلامه نصل إلى هذه الكلمات التي قالها هذا عرض إجمالي الآن لما في كتابه و أيضاً ترك من تنبؤاته ترك رسالتين رسالة كتبها لولده قيصر و في هذه الرسالة تحدّث عن طريقته في التنبؤ و نأتي على طريقته في التنبؤ ربما في الليلة الآتية لا اعتقد يكفي الوقت ..... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت .....

من جملة تنبؤاته المهمة و لذلك الطبعة الأولى التي طُبِعَ فيها هذا الكتاب بعد موت نوستر اداموس طُبِعَت هذه الرباعيات التي سماها بالقرون و طُبِعَ معها الرسالتان رسالته إلى ولده قيصر و رسالته إلى هنري الثاني ملك فرنسا طُبِعَت و هذي هي التي عُرفت بعد ذلك الآن حينما تُطبع يُطبعان جميعاً و عُرفت بنبؤات أو نبؤة أو تنبؤات نوستر اداموس , هذه صورة إجمالية عن كتابه ..

- **المطلب الثالث** ألقى نظرة سريعة على بعض من الحوادث التي كان لهذا الكتاب مدخلية في تكوينها و بعض من الحوادث التي أثرت على هذا الكتاب من جهة التزوير و التحريف فيه و الكتاب تعرض إلى تحريف و تزوير و في الدراسات التي أجريت على هذا الكتاب فُصِّلَ هذا الكلام لكن أنا بشكل إجمالي أشير مثلاً في عهد نابليون بونابرت تعرَّض الكتاب إلى تزوير بما يوافق وضع نابليون بونابرت لأن التنبؤات التي ذكرها نوستر اداموس و التي يُقال أنها عن نابليون بونابرت التنبؤات التي ذكرها تشير إلى فشله أما في زمان نابليون غُيرت هذه التنبؤات بالشكل الذي يُظهر نابليون أنه سيُسيطر على أوروبا بتمامها من التأثيرات العسكرية هذا الخط العسكري المعروف خط ماجينو الفرنسي هذا بُني بأمر رئيس أركان الجيش الفرنسي في وقته لتأثره بكتاب نوستر اداموس لأنه من جملة الأشياء التي ذكرها نوستر اداموس أنه هناك غزوٌ عظيم سيأتي إلى فرنسا من جهة سويسرا فَبُنِيَ هذا الخط العسكري المشهور خط ماجينو , كذلك من جملة الحوادث الأخرى الحوادث التي حدثت في الحرب العالمية الثانية ينقل المؤرخون كوبلس وزير إعلام هتلر المعروف صاحب النظريتين الإعلاميتين و لحد الآن العالم يعمل بهما أنه إكذِبَ إكذِبَ حتى يصدقك الناس و اكذب و اكذب حتى تصدق نفسك هاتان النظريتان تبتنيان على هاتين المسألتين مسألة التلقين إكذب إكذب دائماً دائماً ردد هذه القضية لقن لقن فحينئذٍ تؤثر فيالمقابل إذا تلقنه دائماً دائماً و إكذب على نفسك إكذب إكذب و هذه مسألة الإيحاء و الآن الإعلام العالمي مبني على هاتين المسألتين المؤرخون يذكرون يقولون في سنة 1939 يعني في بداية الحرب العالمية في خريف 1939 ميلادي في بداية نشوء المشاكل و نشوء الشرارة الأولى للحرب العالمية الثانية و الخلاف الكبير الذي حدث على مسألة بولندا و العلاقة فيما بين بولندا و بريطانيا التاريخ السياسي و العسكري المفصل للحرب العالمية الثانية فكوبلس كان نائماً على سريرهِ و زوجته بجانبه كانت تطالع كتاباً هذا الكتاب كان هو كتاب نوستر اداموس كتاب عتيق بيدها فَتُطَالَعُ و إذا ترى بعض المقاطع تنطبق على هتلر و أنا كما قلت هذا المنتبئ يذكر في كتابه الأسماء مختلفة فهتلر جاء مذكوراً كما يقول الشراح كما يقولون هذا

دراسة عامة موجزة عن نوستر اداموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

الكلام لست أنا الذي أقوله , أنا قلت أنا في معرض دراسة لهذه التنبؤات جواباً على سؤال لجملة من إخواني المؤمنين فهناك مجموعة جاءت من رباعياته تتحدث عن شخص اسمه هستر الشراح يقولون هو هذا هتلر و هذه المقاطع كانت تنطبق على شخصيته فهذه زوجة كوبلس التفتت إلى هذه المعاني المذكورة في رباعياته نبهت زوجها و هذا كان أستاذ في فن الإعلام فعلاً أخذ الكتاب و أسرع إلى دائرته و اتصل بمجموعة من المنجمين و اختار واحد من المنجمين لتفسير هذه المقاطع و بعد ذلك طُبعت على منشورات وزعتها الطائرات الألمانية في فرنسا و في بريطانيا و في عدة دول مما أحدثت ارتباكاً كبيراً في صفوف الدول المقابلة لألمانيا لأنه كثير من هذه البلدان كانوا قد سمعوا بنبؤاته و كانوا يعتقدون بكلامه و لذلك البريطانيون بعد ذلك لَمَّا رَأَوْا تأثير هذه التنبؤات على الناس هم أيضاً حَرَفُوا شيئاً من هذه التنبؤات و بعد ذلك أيضاً وزعوها على جنوب فرنسا و على بعض المناطق التي كان الألمان يحتلونها فهذا الكتاب تعرّض إلى عملية تزوير إلى عملية تغيير إلى عملية تحريف بسبب الأحداث السياسية و حتى في زماننا هذا بعد انتصار الثورة الإسلامية سنة 1980 أحدى الشركات اليهودية أنتجت فلماً سينمائياً على شريط الفيديو و يوزع و موجود الآن و أنا شخصياً رأيته هذا الفلم تحت أسم نبؤات نوستراداموس و فعلاً الشيء الذي يُعرّض في هذا الفلم فيه شيء من التزوير واضح يعني الموجود في كتابه والأشياء التي ذكرها عن الإمام الحجة عليه السلام أشياء مادحة يُستشعر منها معنى المدح و يُستشعر منها معنى الانتصار على كل العالم إذا ما ظهر القديس العربي و الذي يُعبّر عنه بالإسماعيل العظيم أو يُعبّر عنه برجل الرعب الآسيوي أو يُعبّر عنه بأبن مُحَمَّد صلى الله عليه و آله و سلم يُعبّر عنه بعدة أسماء في رباعياته لكن الذي أخرجوه في هذا الفلم المصور و أخرجوا شخصية الإمام يخرج شاب يمثل شخصية الإمام الحجة عليه السلام الوقائع التي تتعلق الحوادث من البداية إلى ثورة إمام الأئمة الحوادث كلها صحيحة مثل ما موجودة في كتابه و بعد ذلك ثورة إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه أيضاً يتحدثون عنها بشكل مقتضب و سريع ثم ينتقل الكلام إلى الإمام الحجة عليه السلام و هم في أثناء الفلم يصرون يخرج بعض المفكرين بعض

دراسة عامة موجزة عن نوستر اداموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

الأستاذة بعض علماء الاجتماع يتحدثون أثناء الفلم يقولون هذا الحدث يعني ظهور الإمام لابد أن يكون حتى و إنا لم تصدقوا أنتم هذا الحدث لابد أن يكون لابد أن يتحقق على أي حال فهذه أيضاً حالة من حالات التزوير حالة من حالات التحريف و بالنتيجة موضوع الكتاب قابل للتزوير قابل للتحريف أولاً هي تنبؤات و لمتنبئٍ ميت منذُ قرون و طريقة التنبؤ بشكل الشعر بشكل رباعيات و بلغة مركبة من عدة لغات و بأسلوب مموه فقابل للتزوير قابل للتحريف لكن بشكل إجمالي إذا أردنا أن نجمع سائر الترجمات و سائر الكتب التي كتبت عن نوستراداموس نتمكن أن نصل إلى النصوص الصحيحة الأصلية التي كانت في النسخة القديمة لنفس هذا المؤلف هذا المطلب الثالث نظرة سريعة في بعض الحوادث السياسية بعض الحوادث التي أثرت في الكتاب أو بعض الحوادث التي أثر الكتاب فيها..

- **المطلب الرابع** هو ما يتعلق بعملية التنبؤ و السؤال فعلاً مصبوب حول هذه القضية نحن هنا نريد أن نجري دراسة على مسألة التنبؤ لا بلحاظ المعنى الغيبي الذي يكون عند أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام و لا بلحاظ الملكات الإلهية التي توهب لخاصة أولياء أهل البيت دراسة هنا لمعنى التنبؤ لا بهذا اللحاظ و إلا بهذا النحو يكون لها بعد آخر و إنما دراسة التنبؤ الذي هو ملكة موجودة عند الإنسان كملكة الشاعرية لا بمعنى ذلكم العلم الغيبي الذي يستند إلى الألفاظ الخفية الإلهية و الألفاظ الخفية لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام لا بهذا اللحاظ دراسة التنبؤ لا بهذا اللحاظ و إنما بلحاظ أنها ملكة موجودة عند الإنسان كملكة الشاعرية و الشاعرية ليس كل إنسان شاعر بعض الناس عنده هذه الملكة و غير الشاعر لا يتمكن أن يكون شاعراً نعم يمكن أن يكون ناظماً إذا ما حفظ شعراً كثيراً إذا ما أخذ يقرأ الشعر بشكلٍ كثير إذا ما درس قوانين العروض و قوانين الأوزان الشعرية و أدب القافية و فن القافية و درس هذه الأشياء التي تحيط بعالم الشعر و بعالم الأدب و بفن الأدب و بفن الشعر يمكن أن يكون ناظماً أن ينظم قصيدة أو قصيدتين لا يُقال له شاعر بالنتيجة حتى الشعراء على مراتب هناك الناظم و هذا لا يُقال له شاعر يتمكن أن يأتي بقصيدة بقصيدتين و مع ذلك الناظم يكون شعره خالياً

من الحس الشعاري المرهف و حتى الشعراء على مراتب أصلاً هناك تقسيم بين أهل الشعر للشعراء هناك الشويعر و هناك الشعور و هناك الشاعر و هناك الفحل و هناك المفلق هناك أقسام مراتب لشعراء كما أن مَلَكة الشعاعية توجد عند بعض الناس و لا توجد عند البعض الآخر كما أن مَلَكة الحافظة القوية توجد عند بعض الناس و لا توجد عند البعض الآخر و الحافظة القوية قد تكون عند الكافر أقوى مما هي عند المؤمن يمكن أن يكون كافر حافظته أقوى من حافظة المؤمن يمكن أن يكون كافر و شاعريته أقوى أصلاً في بعض الحديث إذا رأيت الشعر شديد فالعن يزيد لعنة الله عليه لأن شعر يزيد كان شديداً كانت له شاعرية قوية و لذلك قصائده تمتاز بأسلوب شعري من الجهة الأدبية بأسلوب شعري رصين في غاية الرصانة في غاية السبك الشعري فقد يكون الإنسان كافراً و عنده حافظة قوية و قد يكون الإنسان كافراً و عنده ذاكرة شديدة و قد يكون الإنسان المؤمن لا يملك هذه حافظة و لا يملك هذه الذاكرة و قد يملك الكافر مَلَكة الذكاء بشكلٍ خارق و المؤمن لا يملك هذه المَلَكة في بعض الأحيان بالنتيجة هذه الملكات مودعة في باطن الإنسان مَلَكة من هذه الملكات سمها بالتنبؤ سمها بالتوقع سمها باستشراف المستقبل سمها باستكشاف الحوادث الآتية سمها ما شئت أعطها أي عنوان من هذه العنوانات وهذا المعنى نحنُ أيضاً نجدُه في رواياتنا الشريفة استشراف الحوادث الغيبية و استكشاف الحوادث الغيبية هناك في رواياتنا الشريفة منهجان , خطان , مرتبتان المرتبة الوهيبية التي يهبها الباري سبحانه و تعالى لأوليائه و هذه سنخها إلهي , و هناك مرتبة إنسانية في نفس الإنسان لكن إذا تقوم هذا الإنسان ببعض المقومات مثل البدن الآن بدن الإنسان يعني هناك فارق بين من يمارس الرياضة و يمارس التمارين الرياضية بشكل رتيب و يمارس نوع من أنواع الرياضة منذُ طفولته حتى يبلغ مثلاً إلى الثلاثين و بين من لا يمارس الرياضة أصلاً القابلية البدنية الموجودة عند هذا الذي مارس الرياضة أفرض رياضة الجلناستك أو رياضة الكونغ فو أنواع هذه الرياضات التي تعطي للبدن الإنساني لياقة خاصة أصلاً تكون بالقياس لهذا الذي لا يمارس الرياضة تكون معجزة قابلية التحمل و قابلية الحركة عند هذا الذي مارس الرياضة بالنسبة لهذا تكون

دراسة عامة موجزة عن نوستر اداموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

معجزة لأنه لو مارس حركة واحدة من هذه الحركات ربما لا يتمكن من القيام بعد ذلك هذه الحالة نفسها في الجانب المعنوي موجودة عند الإنسان و لذلك نجد الكثير من المرتاضين من البوذيين بالذات أو من البراهمة في الهند مثلاً الذين يمارسون رياضة اليوغا مثلاً هؤلاء ينالون نوع من القوى المعنوية و هذه ليس راجعة إلى مسألة إيمان هذه رياضات مثل ما للجانب البدني رياضة للجانب الروحي رياضة أيضاً الذي يمارس هذه الرياضة سواء كان مؤمناً أو كافراً يصل إلى هذه النتيجة هذه المسألة راجعة للقانون التكويني مثل ما النار تغلي الماء و إذا وضعت الماء على النار حينئذ الماء يغلي كذلك هذه الرياضات إذا ما الإنسان مارس هذه الرياضة وفقاً لقوانين و لتنظيم و وفقاً لدراسة معينة مارس في الجانب البدني نعم بدنه يتطور يتغير و ينال من القابليات التي لا ينالها هذا الذي لا يمارس الرياضة البدنية كذلك في الجانب المعنوي نفس هذه الحال فمسألة التنبؤ و مسألة استشراف بعض الحوادث هذه موجودة عند الإنسان و لذلك مثلاً حينما يتحدثون عن بعض الناس أنه يملك الحاسة السادسة الحاسة السادسة أو ما يسمونها بالحاسة الخارقة و هذا يُدرس في الفلسفة منذ القديم مسألة الحدس حينما يأتي علماء الفلسفة حينما يأتي علماء المنطق و يدرسون قابلية الفكر الإنساني على إدراك المعلومات الآن مثلاً ليس هناك معلومات ضرورية و معلومات نظرية المعلومات الضرورية المعلومات البديهية الآن كل واحد منا يعلم أن واحد زائد واحد يساوي اثنين و هذه لا تحتاج إلى تأمل و لا تحتاج إلى تفكير و كل واحد يعلم منا أن الشمس تظهر من المشرق لا تحتاج إلى تفكير يعني ما إن يسألك سائل الشمس من أي جهة في الصباح تخرج ؟ تخرج من المشرق لا تحتاج إلى أن ترجع إلى الذاكرة و لا تحتاج إلى حركة المعلومات حينما نريد أن نصل إلى نتيجة علمية هناك حركات التفكير المعروفة التي يذكرها علماء النفس التي يذكرها الفلاسفة أن الإنسان حينما يواجه سؤال هناك عدة حركات حركة من السؤال إلى المعلومات الآن واجهني السؤال و أي إنسان هذه العملية يقوم بها واجهني السؤال حركة من السؤال إلى المعلومات هذه الحركة الأولى حركة ثانية بين نفس المعلومات حركة ثالثة من النتيجة إلى السؤال إلى الجواب الحركات الفكرية الثلاثة و هذه

دراسة عامة موجزة عن نوستر اداموس و تنبؤاته ج ١ : حياته , كتابه , حوادث مهمة , شيء من معنى التنبؤ وفلسفته

الحركات في بعض الأحيان تُختزل بسرعة لأنه حينما تكون المعلومات بديهية لا يحتاج , هذه الحركات بسرعة تُختزل و إلا موجودة هي يعني حينما يواجهك السؤال حتماً ترجع إلى المعلومات لكن في المعلومات البديهية هذه الحركات تُختزل فتكون حركة واحدة رأساً ما أن يأتي السؤال يأتي الجواب و الحركات فعلاً إذا أردنا حتى في المعلومات البديهية إذا أردنا أن نحلل بتحليل علمي دقيق حركة الفكر نفس هذه الحركة من السؤال إلى المعلومات حركة بين المعلومات و من المعلومات إلى النتيجة إعطاء الجواب للسؤال و هذه الحالة موجودة عند الإنسان في بعض الأحيان معلومات عندك ضرورية أنا عندي نظرية تحتاج إلى تفكير حتى أصل إليها لأنها ليست من اختصاصي هي من اختصاصك في بعض الأحيان معلومات عندي أنا ضرورية و هي عندك نظرية لأنها من اختصاصي هي عندي ضرورية لكثرة اشتغالي بها و أنت لقلة اشتغالك بها تكون عندك نظرية هذه المعلومات حالات الفكر البشري حالات مختلفة و مراتب التفكير البشري مختلفة من شخص إلى آخر أعود إلى كلامي أنه في فكرنا الشيعي في رواياتنا الشيعية صادرة عن المعصومين هناك خط يتحدث عن استشراف الغيب و الإطلاع على المعلومات المستقبلية في الجانب الوهبي علم المعصومين حينما يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه : (إني أعلم ما في السماوات و ما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون) , هذا علمهم و ما فاضوا به على خاصة أوليائهم كرشيد الهجري ما يُصطلح عليه في أحاديثنا بعلم المنايا و البلايا كرشيد الهجري كحبيب ابن مظهر الأسدي ككميل ابن زياد و أضراب هؤلاء الأصفياء صلوات الله وسلامه على أئمتهم و عليهم و هذه الحالات موجودة في تأريخ أصحاب الأئمة نحن حينما نتحدث عن استشراف الغيب أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أهل البيت هم خزائن الغيب الإلهي الباري سبحانه و تعالى جعلهم خزائن علمه و خزائن غيبه عليهم أفضل الصلاة و السلام الحديث ليس عنهم هنا الحديث عن هذه الحالة الثانية الخط الثاني , مثلاً الروايات التي تقول : ( قلب

المؤمن دليله ) الروايات التي تقول : ( اتقوا فراسة المؤمن ) الروايات التي تقول : ( المؤمن ينظر بنور الله )  
هذه على مستويين :

- المستوى الأول هو المستوى الوهبي أن الإمام المعصوم إمام زماننا يختار شخصاً فيهبه هذه الأشياء كما أنه يتعامل مع أصحابه حين الظهور الشريف أليس أنه يقول لهم انظروا إلى أكفكم فاحكموا بين الناس ترون كل الحقائق في أكفكم , إما أن تكون حالة وهبية و نحن حديثنا ليس عن الحالة الوهبية هذه حالة راجعة إلى فضل المعصوم إلى جود المعصوم إلى لطفه ..

-و إما حالة ثانية أن المؤمن بسبب نقائه بسبب ابتعاده عن الدنيا بسبب ابتعاده عن كثير من السيئات و ليس كل من يُقال له مؤمن المؤمن الذي بهذه الأوصاف هذا النقاء الذي يكون عنده تخرج عنده هذه الملكة المودعة في باطن الإنسان و التي قد تخرج عند الكافر أيضاً إذا ما تنقى و ارتاض و صار لروحه السيطرة على جسده يعني صارت القوة المعنوية بسبب الرياضات هي المتسلطة على الجانب المادي من الإنسان حينئذٍ هذا الجانب يظهر أيضاً عند المؤمن ينظر بنور الله بالمعنى الثاني لا بالمعنى الأول و إلا المعنى الأول معنى وهبي لكن حينما تتجرد هذه القوى المعنوية عند الإنسان يتمكن أن يستشرف هذا المعاني هذا المطلب من هذه الجهة أنا أتناوله إن شاء الله ربما في الليالي الآتية أتعرض لهذا المعنى في خاتمة البحث ' لكن من وجهة العلم المعاصر و إذا أردنا أن نرجع إلى النظريات العلمية المعاصرة في هذا الباب هناك الكثير من النظرية و نحن من مشاكلنا من مشاكلنا في واقع مثقفينا الإسلاميين في واقع كُتَّابنا الإسلاميين إنهم لازلوا إلى الآن يلوكون نظريات ميتة في الثقافة الأوربية كما هو الحال في مدارسنا في معاهدنا في كليتنا النظريات الآن التي تُدرّس في مدارسنا و في معاهدنا هذه النظريات أصلاً أُغيت من الفكر الأوربي لأنها نظريات ثبت فشلها لا زالت معاهدنا و مدارسنا و كليتنا تُدرّسها نفس الشيء الآن يشمخ شخص يُقال له هذا المفكر الإسلامي الكذا الكذا الذي ردّ على الفكر و الحال هو يرد على

نظريات أصلاً لا وجود لها في الفكر الأوربي لأن النظريات الآن تغيرت و تبدلت بشكلٍ آخر و كثير من النظريات المعاصرة التي يطرحها مفكرون الغرب الآن موافقة لكثيرٍ من المعاني التي جاءت في روايات أهل البيت و ربما استفادوها من هذه الأحاديث الشريفة , هناك نظرية من النظريات العلمية الحديثة نظرية الحاضر الأبدي وهذه النظرية من فروع النظرية النسبية لألبرت اينشتاين ما المقصود من نظرية الحاضر الأبدي ؟ نظرية الحاضر الأبدي هكذا تقول : تقول لا وجود لماضٍ و حاضرٍ و مستقبل حقيقةً لا وجود له و إنما الموجود هو شيءٌ حاضرٌ أبداً و في هذا الحاضر الأبدي يوجد الماضي و الحاضر و المستقبل حقيقةً ليس الزمان هو الذي يتنقل و إنما وعي الإنسان هو الذي يتنقل إدراك الإنسان هو الذي يتنقل هذه الثانية لم تكن هي التي مرت و إنما وعي الإنسان انتقل و انتقل من حالة إلى حالة فكانت هذه الثانية من الوقت قد مضت و أصبحنا في ثانيةٍ حاضرة و ننتظر ثانية مستقبلية و هذه النظرية معقدة و هذه النظرية توجد في رواياتنا إشارات إلى مثل هذه المعاني و في عمق الفلسفة و في عمق كتب العرفاء توجد مثل هذه المعاني بل بالأحرى أصل هذه النظريات نظرية صوفية و ربما اكتسبها هؤلاء من كتب الصوفية الإسلامية ربما اكتسبها هؤلاء من كتب عرفاء الإسلام مجرد الاصطلاحات مختلفة و إلا جوهر هذا الكلام موجود في كتب عرفائنا موجود في كتب فلسفتنا الإسلامية أصلاً كثير من مطالب نظرية اينشتاين النسبية هذه النظرية التي يدوخ بها علماء الرياضيات و علماء المنطق الرياضي لحد الآن من أعقد النظريات العلمية كثير من مطالبها الجوهرية موجودة في كتاب الأسفار الأربعة لصدر المتألهين في مبحث الحركة الجوهرية و صدر المتألهين توفي سنة 1050 ألبرت اينشتاين توفي قبل عقود قليلة من الزمن , في مبحث الحركة الجوهرية الذي له إطلاع ولو إجمالي على النظرية النسبية لإينشتاين يجد الخطوط العامة الأبعاد الجوهرية لهذه النظرية موجودة في نفس كتاب الأسفار الأربعة لصدر المتألهين رحمة الله عليه على أي حال أنا لستُ بصدد المقارنة بين هذه المطالب , فهذه النظرية الأولى نظرية الحاضر الأبدي التي تقول بأننا نعيش في بُعدٍ واحد و هو بُعد الحاضر و أما بُعد الماضي و أما بُعد الحاضر و بُعد المستقبل هذا

الموجود الذي يرسم حياة الناس هذا موجود في ضمن هذا الوعاء يعني النظرية لا تنكر المستقبل لا تنكر الماضي و الحاضر لا تنكر هذا المعنى و إنما تقول هناك وعاء أكبر من هذه الأوعية أصلاً قريب من هذا المعنى و أعلم ما كان و ما يكون , ما كان و ما يكون أنا قلتُ في الليالي الماضية ليس بلحاظ الزمان لأن الإمام يقول إني أعلم ما في السماوات و الزمان ناتج من حركة الأفلاك مجموعة من الكواكب في السماء الدنيا و الإمام يقول إني أعلم ما في السماوات و السماء الدنيا بالقياس للسماء الثانية كما في الروايات كالقطرة إلى البحر أو كالحلقة إلى الفلات حلقة و تلقيها صحراء واسعة ما نسبة هذه الحلقة إلى الفلات السماء الدنيا أو السماء الأولى السماء الدنيا أيضاً هذه النجوم و الكواكب ليست هي السماء الدنيا و زيننا السماء الدنيا بمصابيح هذه زينة هذا الذي يحتار فيه الآن العلماء على رغم تطور أجهزة التلسكوبات و أجهزة الرصد و الأجهزة الفضائية هو هذا جزء من زينة السماء الدنيا هذه زينة و الزينة تكون أقل من نفس المزيّن بها و السماء الدنيا بالقياس إلى السماء الثانية كالقطرة إلى البحر أو كالحلقة إلى الفلات و الثانية إلى الثالثة هكذا و الثالثة إلى الرابعة هكذا و هكذا وكل سماء حتى السابعة الواحدة بالقياس إلى الثانية كالقطرة إلى البحر أو كالحلقة إلى الفلات و هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة المعصوم عليه السلام لَمَّا يقول : إني لأعلم ما في السماوات هذا العلم بهذا الجانب من العالم أصلاً لا قيمة له بلحاظ الزمان و المكان لأنه ماذا يُشكل هذا الجزء من عالم الله سبحانه وتعالى و ما كان و ما يكون بلحاظ الزمان هذا بلحاظ حركة الشمس و القمر الأرض بهذا اللحظ يتكون الليل و النهار و تتكون هذه الأجزاء الزمانية يعني هذا المعنى من وجود الوعاء الحاضر وعاء الحاضر الأبدي فيه شيء من هذا المعنى من معنى و أعلم ما كان و ما يكون , ما كان و ما يكون يعني ما كان في كل الوجود و ما يكون بعد ذلك في مراتب لا بلحاظ المراتب الزمانية و إلا المراتب الزمانية داخلية في قوله و أعلم ما في الأرض و إني لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرض أعلم ما في الأرض من شئون الأرض القوانين الزمانية و المكانية فالإمام لَمَّا يقول و أعلم ما في الأرض يعلم ما في زمانها و مكانها أما أعلم ما في السماوات

أَعْلَمُ مَا فِي الجِنَّةِ أَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ وَ أَعْلَمُ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ , يَعْنِي هُنَاكَ وَعَاءٌ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا الوَعَاءِ وَ لَذَلِكَ فَالاسْفَتْنَا المِيرْدَا مَا دَرَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ القَبَسَاتِ مِنْ أَمْتِنِ النُّصُوصِ الفَلَسْفِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا عِلْمَانُنَا وَ عَرَفَانُنَا , فِي حَدِيثِهِ عَنِ الوَعَاءِ الزَّمَانِيِّ يَبِينُ لَنَا هُنَاكَ أَوْعِيَةٌ أَوْسَعُ وَ أَرْقَى كَالوَعَاءِ الدَّهْرِيِّ كَالوَعَاءِ السَّرْمَدِيِّ هُنَاكَ وَ الوَعَاءِ يَحْكُمُ العَوَالِمَ الَّتِي مِنْ هَذِهِ العَوَالِمِ غَيْرِ هَذَا الوَعَاءِ الزَّمَانِيِّ الوَعَاءِ الدَّهْرِيِّ مَا يَصْطَلِحُ عَلَيْهِ مَا يَصْطَلِحُ عَلَيْهِ بِالوَعَاءِ السَّرْمَدِيِّ هُنَاكَ زَمَانٌ هُنَاكَ دَهْرٌ وَ هُنَاكَ سَرْمَدٌ عَلَى أَيِّ حَالٍ هَذِهِ المَطَالِبُ رُبَّمَا تَخْرُجُنَا عَنْ أَصْلِ البَحْثِ فَالنُّظْرِيَّةُ الأُولَى نُّظْرِيَّةُ الحَاضِرِ الأَبَدِيِّ وَ الَّتِي تَجْعَلُ مِنْ هَذَا المِصْطَلِحِ تَجْعَلُ مِنْهُ وَعَاءً يَكُونُ فِيهِ المَاضِي وَ الحَاضِرُ وَ المِستَقْبَلُ وَ عَلَى هَذَا يَتِمَكَّنُ الإِنْسَانُ حِينَئِذٍ لَمَّا كَانَ المِستَقْبَلُ مَوْجُوداً فِي هَذَا الوَعَاءِ حِينَئِذٍ يَتِمَكَّنُ الإِنْسَانُ مِنْ أَنْ يَرَى المِستَقْبَلَ مَا زَالَ المِستَقْبَلُ مَوْجُوداً فِي هَذَا الوَعَاءِ الحَاضِرِ وَ لَهُ صُورَةٌ يَتِمَكَّنُ الإِنْسَانُ مِنْ اسْتِشْرَافِهِ وَ لَكِنْ اسْتِشْرَافٌ بِشَكْلِ إِجْمَالِي لِأَنَّهُ لَا يِعْتَمِدُ عَلَى الجَانِبِ الوَهْبِيِّ مِنَ اللّٰهِ وَ إِنَّمَا يِعْتَمِدُ عَلَى جَانِبِ المَلَكَةِ المَوْجُودَةِ فِي بَاطِنِ نَفْسِ الإِنْسَانِ , هَذَا الكَلَامُ نَاقِي عَلَى تَفْصِيلِهِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ فِي اللَيْلَةِ الآتِيَةِ هُنَاكَ نُّظْرِيَّاتٌ أُخْرَى أَيْضاً أُشِيرُ إِلَيْهَا هُنَاكَ نُّظْرِيَّةُ البَدَائِلِ المِستَقْبَلِيَّةِ المَتَغَيِّرَةِ أَيْضاً يَأْتِي الحَدِيثُ عَنْهَا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ فِي اللَيْلَةِ الآتِيَةِ وَ هُنَاكَ نُّظْرِيَّاتُ الإِدْرَاكِ الحَسِيِّ الفَائِقِ أَيْضاً مِنْ نُّظْرِيَّاتِ العِلْمِيَّةِ المَعَاصِرَةِ الَّتِي تَفْسِرُ ظَاهِرَةَ التَّنْبِؤِ وَ تَفْسِرُ هَذَا المَعْنَى المَوْجُودِ فِي بَاطِنِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَتِمَكَّنُ مِنْ خِلَالِهِ أَنْ يَسْتِشْرِفَ بَعْضاً مِنَ المَعَانِي المِستَقْبَلِيَّةِ وَ هُنَاكَ حَالَةٌ الاسْتِبْصَارِ الَّتِي أَشَارُ إِلَيْهَا عِلْمَاءُ النَفْسِ وَ هُنَاكَ حَالَةٌ أُخْرَى بِإِصْطِلَاحِ عِلْمَاءِ النَفْسِ تَلْبَافِي هَذِهِ الحَالَةَ الَّتِي يَسْتِشْرِفُ الإِنْسَانُ مِنْ خِلَالِهَا بَعْضاً مِنَ المَعَانِي النَفْسِيَّةِ الكَامِنَةِ عِنْدَ الآخَرِينَ هَذِهِ المَعَانِي وَ غَيْرِهَا مِنْ المَعَانِي الأُخْرَى إِنْ شَاءَ اللّٰهُ أَتَنَاوَلُهَا فِي اللَيْلَةِ الآتِيَةِ رُبَّمَا طَالَ المَجْلِسُ وَ هَذَا المَجْلِسُ لَيْسَ عَلَى دِيدِنِ مَجَالِسِنَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ نَحْنُ مَجَالِسِنَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مَشْحُونَةٌ مِنْ أَوْلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَ مَنْوَرَةٌ بِأَحَادِيثِ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَكِنْ نَزُولاً عِنْدَ رَغْبَةِ الإِخْوَانِ أَنَا دَخَلْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ المَبَاحِثِ وَ إِجَابَةٌ لِلْأَسْئَلَةِ الكَثِيرَةِ حَوْلَ هَذَا المَوْضُوعِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ أَمَّ الحَدِيثُ فِي اللَيْلَةِ الآتِيَةِ وَ الَّتِي بَعْدَهَا وَ نَعُودُ إِلَى

مَجَالِسِنَا وَ إِلَى أَحَادِيثِ أَمْتِنَا المَعصُومِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ أَخْتَمُ كَلَامِي بِالدُّعَاءِ الشَّرِيفِ :

إِلَهِي وَقِفِ السَّائِلُونَ بِبَابِكَ وَ لِأَذِ الفُقَرَاءِ بِجَنَابِكَ وَ وَقِفْتِ سَفِينَةَ المَسَاكِينِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ جُودِكَ وَ كَرَمِكَ يَرْجُونَ الجَوَازَ إِلَى سَاحَةِ رَحْمَتِكَ وَ نِعْمَتِكَ إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِلَّا مِنْ أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيَامِهِ وَ قِيَامِهِ فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ المَقْصِرِ إِذَا غَرِقَ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَ آثَامِهِ إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا المَطِيعِينَ فَمَنْ لِلْعَاصِينَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنْ العَامِلِينَ فَمَنْ لِلْمَقْصِرِينَ إِلَهِي رِبْحِ الصَّائِمُونَ وَ فَازِ القَائِمُونَ وَ نَجَا المَخْلُصُونَ وَ نَحْنُ عِبِيدُكَ المَذْنُوبُونَ فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَ أَعْتَقْنَا مِنَ النَّارِ بَعْفُوكَ وَ أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ , اللهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً وَ آخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِينَ .

#### ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .  
( و نَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

دِرَاسَةٌ عَامَّةٌ مُوجِزَةٌ عَنِ نُوْستَرِ اِدَامُوسَ وَ تَنْبُؤَاتِهِ ج ١ : حَيَاتِهِ , كِتَابِهِ , حَوَادِثِ مُهِمَّةٍ , شَيْءٍ مِنْ مَعْنَى التَّنْبُؤِ وَفَلْسَفَتِهِ